العرب
الجمعة 2021/08/13
السنة 44 العدد 12147

مؤسسات إعلامية مصرية تتخلى عن رصانتها لمجاراة الترند

محتوى المواقع الإلكترونية للصحف على يوتيوب مشابه لما يقدمه الهواة

تحقق فيديوهات القنوات الخاصة بالمواقع والصحف الإلكترونية دخلا جيدا ساهم في تجاوزها للأزمات الاقتصادية جراء انكماش سوق الإعلانات التقليدي أو لتراجع معدلات توزيع الصحف الورقية، فبات تركيز السياسات الإعلامية للصحف والمواقع منصبا على الحصول على أكبر قدر من كعكة الإعلان عبر مواقع التواصل الاجتماعي.

أحمد جمال
صحافي مصري

القاهرة - سلط النقاش الدائر في مصر بشأن الطريقة المثلى لتغطية جنازات الفنانين والمشاهير، الضوء على الأزمات المهنية التي وقعت فيها المواقع والصحف الإلكترونية جراء بحثها عن مجاراة "الترند"، وسعيها الدائم لتقديم محتويات تناسب جمهور الإعلام الرقمي.

وتعتبر إعلانات يوتيوب على الفيديوهات المنشورة على القنوات الخاصة بالمواقع الإلكترونية مصدر دخل رئيسيا بالنسبة للعديد من المواقع والصحف، التي تعرضت لأزمات اقتصادية الفترة الماضية جراء انكماش سوق الإعلانات التقليدي أو لتراجع معدلات توزيع الصحف الورقية.

محمد عبدالرحمن

مواقع التواصل فاجأت صناع المحتوى الاحترافي بمعايير مختلفة

محمد حجازي

الصحف تحاول تقديم المختلف والغريب بغض النظر عن قيمته

وتغري أرقام الإعلانات على يوتيوب وسائل الإعلام التقليدية، فقد شاركت شركة غوغل المالكة ليوتيوب تقريرها المالي للربع الثاني من عام 2021 مؤخرا. وقالت إن عائدات يوتيوب خلال الربع الثاني من عام 2021 أعلى بحوالي 84 في المئة مقارنة بعائدات نفس الفترة تماما من عام 2020.

وحصد الموقع الشهير كأكبر منصة فيديو رقمي في العالم حوالي 7 مليارات دولار بين أبريل ويونيو الأخيرين، وساهم نمو عائدات يوتيوب بالنمو الهائل لعائدات غوغل من الإعلانات، حيث قفزت عائدات الشركة بحوالي 69 في المئة مقارنة بنفس الفترة من عام 2020 الماضي.

وتركزت السياسات الإعلامية للصحف والمواقع على كيفية الحصول على أكبر قدر من كعكة الإعلان عبر جذب زوار مواقع التواصل الاجتماعي، ولم يعد القارئ المعتاد لها ضمن اهتماماتها، فالمهم أن تبحث عن وسيلة تمكنها من البقاء حتى وإن وقعت في أخطاء مهنية عديدة في ظل انكماش سوق الإعلام، ما أدى إلى غلق عدد من الصحف والمواقع بينها الصحف المسائية الحكومية الثلاث في مصر.

ولم يعد لدى الكثير من القائمين على إدارة هذه المواقع رغبة في تقديم محتويات رصينة تحظى بثقة الجمهور كما كان الوضع في السابق حينما كانت المعادلة تقوم على مدى ثقة الجمهور في ما تقدمه وسائل الإعلام، وأضحى المستهدف نشر كل ما له علاقة بالـ"الترافيك" أو "الترند" دون أن يكون هناك اهتمام بالجودة أو المضمون أو الدقة، وبالتالي فإن الكثير من المواقع التي حظيت بسمعة طيبة تعرضت لأزمات ووجدت نفسها مضطرة إلى الاعتذار عن محتويات غير لائقة قدمتها.

واضطرت صحيفة "المصري اليوم" الخاصة إلى تقديم اعتذار رسمي لأسرة الفنانة الراحلة دلال عبدالعزيز، بعد أن نشرت على صفحتها في فيسبوك خبرا كاذبا عن وفاتها منذ شهر، قبل أن تنفي أسرة الراحلة صحة الخبر في هذا التوقيت.

وواجهت مواقع إلكترونية تابعة لمؤسسات حكومية مصرية انتقادات عديدة بسبب نشرها عناوين خادعة على صفحاتها، وهو أمر لم يكن معتادا من الصحف الحكومية التي احتفظت بقدر من الرصانة والمصداقية خلال السنوات الماضية.

وقال رئيس تحرير موقع "إعلام دوت كوم" محمد عبدالرحمن إن مواقع التواصل الاجتماعي فاجأت صناع المحتوى الاحترافي بمعايير مختلفة عن التي اعتادت عليها لتوسيع قاعدة انتشارها، وأضحى البحث عن الإعلانات وزيادة المتابعات على المنصات الرقمية الأخرى مسيطرا.

وأضاف عبدالرحمن في تصريحات لـ"العرب" أن الأزمة الأكبر أن القائمين على صناعة المحتويات بالمواقع الإلكترونية اختاروا البدء من نفس النقطة التي انطلق منها الأشخاص الذين حققوا شهرة واسعة على موقع يوتيوب، وأولوا اهتماما بتقديم محتويات يغلب عليها طابع الإثارة في رحلتهم نحو البحث عن الجمهور، وهو ما كان دافعا لتكرار الأمر من جانب الكثير من الإعلاميين، وتحديدا في المجال الرياضي لتدشين قنواتهم بحثا عن الربح.

وأوضح أن حلقة الوصل المفقودة بين القائمين على إدارة المواقع الإلكترونية وبين تطور سوق الإعلانات والنشر على مواقع التواصل الاجتماعي، تؤدي إلى مشكلات أكبر بالنسبة للمؤسسات الإعلامية التقليدية، كما أن المواقع التي تبحث عن الربح بطريقة سريعة تسير في الاتجاه الذي سار عليه موقع "اليوم السابع" الخاص مثلا من قبل، دون أن يقدم محتويات مبتكرة أو جديدة.

وتواجه الصحف والمواقع الإلكترونية بوجه عام أزمة في التدريب، وهو ما ينعكس بالتبعية على صناعة المحتوى على الإعلام البديل وتغيب الدورات التدريبية التي تؤسس لوضع محتوى إلكتروني احترافي على يوتيوب، ويبدو ما تقوم ببثه شبيها لما يقدمه الهواة على المنصة ذاتها، وهو ما ظهر في انتشار "اللايف" على الكثير من المواقع دون أن تكون هناك معايير للنشر، وتظهر غالبية الفيديوهات مشوهة ومخالفة للطريقة التي اعتاد عليها قراء هذا الموقع أو ذاك.

ويرى خبراء الإعلام أن أي مكاسب قد تحققها المواقع والصحف في الوقت الحالي قد تكون وقتية طالما استمرت في حالة الانفصام بين ما تقدمه في نسختها الورقية أو الإلكترونية وبين ما تقدمه على منصات التواصل، لأنها سوف تفقد ثقة الجمهور الذي يتابعها وقد تجد نفسها في الوقت ذاته غير قادرة على مجاراة المحتويات التي تجذب متابعي مواقع التواصل، وتتحول تدريجيا ضمن وسائل الإعلام البديل، ما ستكون له تأثيراته على مستقبل العمل الإعلامي والصحافي الاحترافي. ويذهب هؤلاء إلى التأكيد أن قيمة وسائل الإعلام كأداة مؤثرة في الرأي العام سوف تستمر في التقلص تدريجيا إذا استمرت في بحثها عن كل ما هو مثير فقط، وأن محاولات التطوير والتحديث التي تقوم بها أعداد من الصحف لانتشال نفسها من الأزمات التي تحاصرها، لن تكون ذات مردود لأنها ستكون أسيرة "الترند" الذي سيكون طاغيا على أي محاولة للتطوير.

وأكد محمد حجازي استشاري تشريعات التحول الرقمي، أن المشكلة الحالية سوف تظل قائمة لأن الصحف تحاول تقديم المحتوى الذي يبحث عن الجمهور والذي ينصب دائما على كل ما هو مختلف غريب بغض النظر عن قيمته، وطالما أن مستوى وعي الجمهور منخفض فإن وسائل الإعلام ستكون أسيرة لذلك لأنها تبحث عن الإعلانات.

وأشار في تصريح لـ"العرب" إلى أن المؤسسات الإعلامية الاحترافية تجيد التعامل مع اهتمامات الجمهور على المنصات، لأنها قادرة على تقديم عناوين جذابة تدفع الملايين نحو فتح الفيديو لمشاهدة ما يحتويه، وقد لا يكون العنوان معبرا عما بداخله لكنها تكون نجحت في الحصول على مقابل مادي.

ويعتقد حجازي أن الحل الأمثل للتعامل مع المحتويات الرديئة يكون من خلال مدونة سلوك أو ميثاق شرف تواكب تطورات النشر على المنصات الإلكترونية، ويمكن أن تخضع المؤسسات الإعلامية لتلك المدونات بخلاف الأشخاص العاديين الذين يكون عددهم فوق قدرة أي مؤسسة على تنظيم ما يقدمونه، وإن كان تأثيرها لن يكون قويا أيضا لأن ما يحدث حاليا جزء مما فرضته تكنولوجيا المعلومات على وسائل الإعلام.

وبات المجلس الأعلى للإعلام ونقابة الصحافيين في مصر مطالبين بتشكيل لجان لمتابعة ما تقدمه وسائل الإعلام التقليدية على المنصات، لمتابعة ما تنشره الأجيال الصاعدة من الصحافيين وتوجيههم بالطريقة السليمة مع أهمية عقد مؤتمرات نقاشية بشأن تقييم ما يتم نشره، وتحفيز المواقع التي تقدم محتويات رصينة لتشجيعها على المضي قدما في هذا الاتجاه.

الفن والترفية يجذبان جمهور مواقع التواصل

فيسبوك تتنصل من تعهداتها لصغار الناشرين في أستراليا

كانبرا - بدأت تظهر ثغرات في الاتفاق الذي عقدته شركة فيسبوك مع السلطات الأسترالية بشأن الدفع للناشرين مقابل المحتوى الذي تستفيد منه منصاتها، حيث قال ثلاثة ناشرين إنّ فيسبوك استخدمت مقالاتهم على خدمتها الإخبارية التي أطلقتها مؤخرا بعدما رفضت التفاوض على صفقات الترخيص.

وأضاف الناشرون أن قانون الإنترنت الصارم الجديد الذي فرض في البلاد فشل في حمايتهم.

ومرّرت أستراليا العام الحالي قانوناً يهدف إلى الضغط على فيسبوك وغوغل لعقد صفقات مع بعض المؤسسات الإخبارية في البلاد بعد مفاوضات طويلة بين الجانبين تخللها شد وجذب.

وفي الجهة المقابلة ضغطت فيسبوك لصالحها، ومن ضمن إجراءات الضغط التي اتخذتها شركة فيسبوك منع وسائل إعلام أسترالية من مشاركة محتواها على منصاتها أو نشر مواضيع على صفحاتها الرسمية، كما حجبت وصول المشتركين في الموقع إلى محتوى هذه الوسائل في فبراير الماضي، بينما هددت شركة غوغل بسحب محرك البحث الخاص بها من أستراليا قبل أن تتراجع لاحقا.

واستطاع الطرفان -شركتا التكنولوجيا الأميركيتان من جهة، والسلطات والناشرون الأستراليون من جهة أخرى- التوصل إلى اتفاق فيما بعد. ووقعت الشركتان اتفاقيات مع الناشرين، يمكن أن تصل قيمتها إلى 200 مليون دولار أسترالي سنوياً، وفق ما أعلنه منظم المنافسة في أستراليا.

وتوصلت شركات الإعلام الكبرى في أستراليا -"ناين" للترفيه و"نيوز كورب" و"سيفين ويست ميديا" وهيئة البث الحكومية "آي بي سي"- إلى اتفاق مع فيسبوك وغوغل أو وقعت خطابات نوايا لفعل ذلك.

وتوصل أيضاً صغار الناشرين إلى اتفاقيات أو تفاوضوا على شروط بعد تمرير القانون الذي يهدف إلى جعل شركات التكنولوجيا الكبرى تدفع معلوما مقابل نشر الأخبار.

لكن يبدو بحسب شكوى الناشرين الثلاثة أن فيسبوك مهتمة فقط بإرضاء الشركات الكبرى، ولا تبدي اهتماما بحقوق الناشرين الصغار.

ويفرض القانون الأسترالي على فيسبوك وغوغل التفاوض على صفقات مالية مع المنافذ الإخبارية مباشرة أو عبر طرف تعينه الحكومة، ولكن يجب على الناشر أولاً إثبات أن الغرض الأساسي منه هو إنتاج الأخبار وأنه استُبعد بشكل غير عادل.

ويسلط الخلاف الأخير الضوء على أوجه القصور المحتملة في القانون المثير للجدل؛ ففي حين أن معظم الشركات الإعلامية الكبرى في أستراليا قد وقّعت صفقات تقول بعض المنصات الصغيرة إن القانون لم يمنع المحتوى الخاص بها من توليد نقرات وإيرادات إعلانية لفيسبوك دون حصولها على تعويضات.

وقالت مواقع "برودشيت ميديا" و"أوربان ليست" و"كونكريت بلايغراوند" التي تهتم بالمحتوى الترفيهي إنها تواصلت مع فيسبوك للحصول على مال مقابل مقالاتها، بعد فرض القانون المذكور في فبراير الماضي.

لكن فيسبوك صدت هذه المواقع، وقالت إن محتواها لا يناسب منصتها الإخبارية، واقترحت عليها التقدم بطلب للحصول على منح من صندوقها الخاص -قيمته 15 مليون دولار أسترالي (11 مليون دولار أميركي)- لغرف الأخبار الأسترالية الإقليمية والرقمية، وفق ما أفادت به في حديث لوكالة رويترز.

> 3 ناشرين استخدمت فيسبوك مقالاتهم على خدمتها الإخبارية بعدما رفضت التفاوض معهم

وطرحت فيسبوك خدمتها الإخبارية في أستراليا في الرابع من أغسطس الحالي. ولم تعلق الشركة على مزاعم المواقع الثلاثة، لكنها قالت لرويترز إنها خلقت قيمة للناشرين عبر توجيه القراء إلى مواقعهم.

وأشار الناشرون الثلاثة إلى أنهم يريدون التفاوض مع فيسبوك، لكن إذا واصلت الشركة الأميركية الرفض سيلجأون إلى الحكومة.

فيسبوك انتقائية في اختيار الأخبار المدفوعة

اعتداءات عنيفة على الصحافيين في مظاهرات لبنان

بيروت - طالب تجمّع نقابة الصحافة البديلة في لبنان، الخميس الصحافيين والمؤسسات الإعلامية بمقاطعة تصريحات نواب البرلمان اللبناني ومواكبة تحركات الأهالي، بعد تعرض صحافيين لاعتداء عنيف من قبل حرس مجلس النواب اللبناني.

وأصيب ثلاثة صحافيين على الأقل ليل الأربعاء أثناء تغطيتهم لوقائع تحرك أهالي ضحايا انفجار بيروت في محيط عين التينة، مقر رئيس البرلمان نبيه بري.

ونشر مراسل قناة سكاي نيوز عربية سلمان العنداري فيديو على حسابه عبر تويتر يظهر الاعتداء الذي تعرض له الأهالي والصحافيين من قبل مدنيين ومن قبل عناصر شرطة مجلس النواب.

وقال تجمع نقابة الصحافة البديلة، إن المصّور حسين بيضون أصيب بعد تلقيه ضربة على الظهر، كما تعرض المصوران زكريا جابر وحسام شبارو لإصابات استدعت نقلهما إلى المستشفى عدا عن تكسير معداتهم.

ووصف التجمع الذي يضم صحافيين مستقلين، حالة شبارو بالبليغة بانتظار نتائج الفحوصات لتقييم وضعه الصحي، حيث لجأ عناصر حرس المجلس إلى استخدام العصي وآلات حادة خلال الاعتداءات التي طاولت أيضاً أهالي ضحايا انفجار مرفأ بيروت.

والأسبوع الماضي، أصيب أيضا ثلاثة صحافيين بالرصاص المطاطي الذي أطلقته القوى الأمنية في العاصمة بيروت بالتوازي مع المظاهرات التي شهدها لبنان مع الذكرى السنوية الأولى لانفجار مرفأ بيروت.

> تجمّع نقابة الصحافة البديلة يطالب الصحافيين والمؤسسات الإعلامية بمقاطعة تصريحات نواب البرلمان اللبناني

من جهتها، أصدرت لجنة دعم الصحافيين في جنيف بيانا الخميس، استنكرت فيه الاعتداء على المصورين والإعلاميين خلال تغطية التحركات الاحتجاجية في العاصمة اللبنانية بيروت.

وعبرت اللجنة عن دعمها الكامل للصحافيين، مشددة على ضرورة تأمين السلطات اللبنانية كافة سبل الحماية لجميع الصحافيين والعاملين في القطاع الإعلامي وتحييدهم، حفاظا على حق الجميع بالحصول على المعلومات من مصادرها ومتابعة الأحداث، واحترام القوانين الدولية التي تحمي الصحافيين.